Barcode : 2020050048020
Title - Sharah al Fiqh al Akbar Imam abi hanifa Numan bin Sabit
Author - Sheikh Ali al bazudi
Language - Arabic
Pages - 38
Publication Year - 1862
Barcode EAN.UCC-13
2 020050 048020

١١٣

١٢٩٦

فقه حنفي ٢٦

٢٦

المارية خانه
٣٤ - ٥

١٤١ ٢٩٧

شیخ

فقه الاکبر للشیخ علی البزدوی

جامع سلطان بايزيد خان ولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا الى طريق السنة والجماعة بفضله العظيم والصلاة والسلام على رسوله وحبيبه محمّدٍ الذى كان على خلقٍ عظيم وعلى أله واصحابه الداعين الى صراط مستقيم اما بعد فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنتهى عصمه الله الكبير الكريم عن الخطايا والمعاصى ومن الاعتقاد الفاسد العقيم ان كتاب الفقه الاكبر الذى صنفه الامام الاعظم كتاب صحيح مقبول قَالَ الشيخ الامام فخر الاسلام على البزدوي فى اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الشرايع والاحكام والاصل في النوع الاوّل التمسكُ بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذى كان عليه الصّحابةُ والتابعون ومضى عليه الصّالحون وهو الذى عليه ادركنا مشايخنا وكان على ذلك

سلفنا اعنی ابا حنیفة و ابا یوسف و محمدًا و عامّة اصحابهم رحمهم الله وقد صنف ابو حنیفة رحمه الله تعالی فی ذلک الفقهُ الاکبر و ذکر فیه اثبات الصفات و اثبات تقدیر الخیر و الشر من الله تعالی عزوجل و ان ذلک کله بمشیّة الله تعالی الی هنا فاردت ان اجمع کلماتٍ من الکتاب والسنة و من الکتب المعتبرة حتی یکون شرحًا لهذا الکتاب الشریف اللطیف قال الامام الاعظم ابو حنیفة رحمه الله تعالی (اَصْلُ التَّوْحِیْد) ای هذا الکتاب فی بیان حقیقة التوحید و هو فی اللغة الحکم بان الشی واحد و العلم بانه واحدٌ و فی الاصطلاح التوحید هو تجریدُ الذاتِ الآلهیّة عن کُلّ ما یتصور فی الافهام و یتخیّل فی الاذهانِ و الاوهامِ و معنی کون الله تعالی واحدًا نفی الاقتسام فی ذاته تعالی و نفی الشبه و الشریک فی ذاته و الاعتقاد فی قوله (وَمَا یَصِحُّ الاعْتِقَادُ عَلَیْهِ) یعم العلم و هو حکمٌ جازم لا یقبل التشکیک و الاعتقاد المشهُورُ و هو حُکم جازم یقبل التشکیک و عند البعض یعم الظن ایضًا فان الظن الغالب الذی لا یخطر معه احتمال النقیض معتبر فی الایمان فانّ ایمان اکثر العَوام کَذٰلِکَ (یجب ان یقول) بیا الغیبة ای یفترض علی المعتقد ان یقول (امنت بالله و ملایکتِهِ و کتبه و رسله و الیوم الأخر و البعث بعد الموت و القدر خیره و شره من الله تعالی) قال ان یقول و لم یقل ان یؤمن لیدل علی ان الاقرار رُکنٌ فی الایمان لان اصل الایمان الاقرارُ والتصدیق بالاشیاء الستة المذکورة لقوله صلي الله علیه وسلم الایمان ان تؤمن بالله و ملأیکته وکتبه ورسله والیوم الاخر و ان تؤمن بالقدر خیره وشره والملأیکة عند اکثر المسلمین اجسَامٌ لطیفةٌ قادِرَةٌ علی التشکل باشکالٍ مختلفةٍ منقسمَةٍ الی قسمین قسم شانهم الاستغراق فی معرفةِ الحق و التنزه و هم العلیوّن والملأیکة المقربون و قسْمٌ یدبّر الامر من السّمَاء الی الارض علی ما سبق به القضاءُ و جري به القلم الالهی فمنهم سماویة و منهم ارضیّة والایمان بالکتب هو التصدیق الجازم بوجودها و بانّها کلام الله تعالی وجمیع الکتب المنزلّة علی الرّسل مایة و اربعة کتب انزل علی آدم علیه

السلام منهم عشر صحايف و على شيث عليه السلام خمسون و على ادريس
عليه السلام ثلاثون صحيفة و على ابراهيم عليه السلام عشر صحائف و التوراة
على موسٰى عليه السلام و الانجيل على عيسى عليه السلام و الزبور على داو
عليه السلام و القران على محمدٍ صلعم و الرسول من له شريعةٌ و كتابٌ فيكون
اخصّ من النبّي و عند بعض العلما هو مرادفٌ للنبّي و الايمان لازمٌ لكلّ نبيٍّ
سواءٌ انزل عليه كتاب او لم ينزل و البعث هو ان يبعث الله تعالے الموتي من
القبور بان يجمع اجزاءهم الاصليّة و يعيد الارواح اليها و القدر مصدر بمعنى المقدور
و المقدور بمعنى المقدّر و خيره مجرور بدل من القدر بدل البعض من الكلّ و شره
معطوف عليه روى ان ابابكرٍ رضى الله تعالے عنه و عمر بن الخطاب رضى الله
تعالے عنه ناظرًا في مسيئلة القدر ان ابابكر كان يقول الحسنات من الله و السيّات
من انفسِنا و كان عمر بن الخطاب يضيف الكلّ الى الله تعالے عزّوجلّ فذكرا
ذلك لرسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم ان اوّل من تكلم بالقدر من جميع
الخلق كلهم جبْرائيل و ميكائيل عليهما السلام فكان جبرائيل يقول مثل مقالتِك
يا عمر و كان ميكائيل يقول مثل مقالتِك يا ابابكر فتحاكما اسرافيْل فقضى بينهُمَا
ان القدر كلّه خيره و شره من الله تعالے ثم قال عليه السلام و هذا قضا بينكما ثم
قال يا ابابكرٍ لوْ اراد الله ان لا يُعْصَى ما خلقَ ابليسَ عليه اللعنة (و الحساب
و الميزان و الجنّة و النّار حقٌ كُلّهٌ) الميزانُ عبارةٌ عمّا يعرف به مقادير الاعمال
و العقلَ قاصِرٌ عن ادراك كيفيّته (و الله واحدٌ لامن طريق العدد و لكن من
طريقِ انه لا شريكَ لَهٗ) قد يقال واحد ويراد به نصف الاثنين و هو مَا يفتح به
العدد و هذا معنى الواحد من طريق العدد و قد يقال واحدٌ ويراد به انه لا
شريك له و لا نظير له و لا مثل له بحسب ذاته و صفاته و جميع ذلك فالله
تعالے واحدٌ على معنى ان لا شريك له و لا نظير له و لا مثل له في ذاته و صفاته
(لم يلد وَلَمْ يُولد) هذا ردٌّ قول النّصَارى و اليهود فى ولديّة المسيح و عزير و قول

الفلاسفة فى تولد عقل عن واجب الوجود فانّ قولهم فى ذلك باطل لان الله تعالے هو الصّمد يعنى السيّد الغنى عن كلّ شئٍ الذى يفتقر اليه كل شى سواه (ولم يكن له كُفوًا اَحَدٌ) اَىْ و لم يكن شى من المجودات يماثلهُ (لا يشبه شيأً من الاشياء من خلقه) اي لا يشبه الله تعالے شيأً من المخلوقات و المخلوقات كلها لهُ (و لا يشبهه شئٌ من خلقهِ) اي و لا يشبهه تعالے شئٌ من مخلوقاته له لا فى الوجود لان وجوده واجب لذاته وما سواه ممكنٌ ولا فى العلم ولا فى القدرة و لا فى سائِر الصفاتِ و هو ظاهرٌ اعلم ان الله تعالے واحد لا شريك له قديم لا اوّل له دائِم لا اٰخِر له (لم يزل ولا يزال باِسمَآئِه وصفَاته الذاتيّة و الفعلية) اي لم يحدث له اسمٌ من اسْمَائِه و لا صفة من صفاتِهِ و الفرق بين صفات الذاتية و صفات الفعليّة ان كل صفةٍ يُوصف الله تعالے بضدّها فهى من صفات الفعل و ان كان لا يُوصَف بضدّ ها فهى من صفات الذات و فى الفتاوى الظهيريّة اذا حلف على صفة الله تعالے ينظر الى تلك ان كانت من صفات الذات يكون يمينًا و ان كان من صفات الفعل لا يكون يمينًا فاذا قال و عزة اللهِ يكون يمينًا لان الله تعالے لا يوصف بضدّها ولو قال و غضب الله و سخط الله لا يكون يمينًا لان الله تعالے يوصف بضدّه وهو الرّحمة (واما صِفَات الذاتية فالحيوة) فان الله تعالے حىّ بحياته التى هى صفة ازلية (و القدرة) فانه تعالے قادر علے كل شئٍ بقدرته التى هى صفة ازليّة (و العلم) فان الله تعالے عالم بجميع الموجودات و يعلم الجهر وما يخفى بعلمه الذى هو صفة ازلية (والكلام) فانه تعالے متكلم بكلامه الذى هو صفةٌ ازليةٌ و كلام الله تعالے لا يشبه كلام الخلق لانهم يتكلمون بالاٰلات والحروف والله تعالے يتكلم بلاَ اٰلة و لا حروف (والسّمعُ) فانه تعالے سميع بالاصوات و الكلمات بسمعه القديم الذى هو له صفة فى الازل (و البصر) فانّه تعالے بصير باشكال والوان ببصره القديم الذى هو له صفة فى الازل (و الارادة) فانه تعالے مُرِيْدٌ بارادتهِ القديمة ما كان و ما يكون فلايكون فى الدنيا و الاخرة شئٌ صغيرٌ او كبيرٌ قليلٌ او كثيرٌ خيرٌ او شرٌ نفعٌ او ضرٌّ فوزٌ او

خسرانٌ زیادةٌ او نقصانٌ الا بارادته و مشیته فما شا الله کان وما لم یشاء لم یکن وانه تعالے فعال لما یرید لاراد لارادته و مشیته و لا معقب لحکمه ومن صفاته الذاتیة الاحدیّة والصّمدیة و العظمة والکبریا و غیرها (و امّا) صفات (الفعلیه فالتخلیق والترزیق و الانشاء والأبداع والصّنع و غیر ذلک) من صفات الفعل کالاحیاء والاماتة و الانبات والانما و التصویر و غیرها التخلیق و الانشاء و الصنع بمعنی واحد وهو احداث الشی بعد ان لم یکن سوا کان علی مثالٍ سابق اولا والابداع احداث الشی بعد ان لم یکن لا علی مثال سابق الترزیق احداث رزق الشئ و تمکینه من الانتفاع به (لم یزل و لا یزال بصفاته و اسمائه) یعنی ان الله تعالے مع صفاته واسمائه کلها ازلی لا بدایة له و ابدی لا نهایة لهٗ (لم یحدث له صفة و لا اسم) لانه لو حدث له تعالے صفة من صفاته او زالت عنه لکان قبل حدوث تلک الصفة و بعد زوالها ناقصًا وهو محالٌ فثبت انّه لم یحدث له صفة ولا اسمٌ لان من کان له علم فی الازل عالماً فی الأزل (لم یزل عالماً بعلمه والعلم صفة له فی الازل) اَیْ فی القدیم (و قادرًا بقدرته و القدرة صفة له فی الازل و خالقًا بتخلیقه و التخلیق صفة له فی الازل وفاعلاً بفعله و الفعل صفة فی الازل) الفعل بالفتح مصدر وبالکسر اسم وهو هنا بالفتح بمعنی التکوین والتخلیق و الایجاد و قول الامام الاعظم لم یزل عالماً بعلمه الاخرہ یرد قول المعتزلة فانهم قالوا صفات الله عین ذاته و هو عالم قادرٌ بمجرد الذات لا بالعلم و القدرة و یکفی لنا دلیلا قول الامام الاعظم و سائر ایمة الهدی والدین من اهل السنة والجماعة و نقول کما قال هولاء الایمة صفات الله لیست عین ذاته و لا غیر ذاته ولا یجبُ علینا الستقصاء فی مثل هذه المسئله (والفاعل هو الله تعالے و الفعل صفة له فی الازل والمفعول مخلوق و فعل الله تعالے غیر مخلوق) یعنی ان الله اذا فعل شیًا یفعله بفعله الذی هو صفة له ازلیة لا بفعلٍ حادث لان الحادث هو اثر فعله لا فعله بخلاف المفعول فانّه محل الوقوع اثر الفعل و مخلوق بالاتفاق (وصفاته) مستدا

(فى الازل) خبره اى صفاته الذاتيّة والفعليه ثابتة فى الازل (غير محدثة) خبر بعد خبر (ولا مخلوقة) عطف تفسير (ومن قال انّها) اى صفاته ذاتية كانت او فعليّة (مخلوقه او محدثة او وقف) وهو ان لا يحكم بوجود الصفات ولا بعدمها اما لعناد او شك (اوشك فيها) اى فى وجودِ صفاته او فى ازليّتها و الشك في اللغة خلاف اليقين واليقين العلم وزوال الشك وانما قال الامام الاعظم (فهو كافر بالله تعالى) لان الايمان هو التصديق بمعنى اذعان القلب وقبولة بوجود البارى ووحدانيّته وسائرِ صفاتهِ فانّ صفاته تعالى من جُملةِ المؤمَنْ به فمن لم يؤمن بها يكون جاهلاً بالله تعالى وصفاتِه وكافراً به وبانبيائه (والقران كلامُ الله) وهو فى اللغة مصدر بمعنى الجمع والضمّ يقال قرأن الشئ قُرأنًا اى جمعته جمعًا وبمعنى القِرأةِ يقال قرات الكتاب قرأةً وقرأناً فالقرأن مايجمع السّور ويَضُمّاها ولهذاسمّى قرأنًا فيكون بمعنى اسم الفاعل ويجوز انّ يكون القرأن بمعنى المقروُ لانه يُقرا ويتلى فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول والمرادبه ههُنَا كلام الله الذى هو صفته لا المنظوم العربى وقيل هو النظم والمعنى جميعًا (فى المصَاحف مكتوبٌ) جمع مصحف بضمّ الميم يعنى ان كلام الله الذى هو صفته تعالى مكتوب فى المصاحف بواسِطَة الحرُوف (وفى القلوب محفوظ) اى بالالفَاظ المخيّلة (وعلى الالسن مَقْرُوٌ) اى بالحروف الملفوظَة المسْموعة (وعلى النبى صلعم منزل) اى بالحروف الملفوظة المسموعة بواسطة الملَكْ (ولفظنا) اى تلفظنا بالالفاظ المخيّلة (بالقرأن مخلوق وكتابتنا له مخلوق) لان ذلك كلّه من افعالنا وافعالُنا كلّها مخلوق بتخليق الله تعالى (والقران) اى كلام الله تعالى (غير مخلوق) والحروفُ والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لانّها افعال العباد وكلام الله تعالى غير مخلوقٍ لان الكتابة والحروف والكلمات والايات كلها آلة القرأن لحاجة العبَاد اليهَا وكلام الله تعالى قائِمٌ بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشيا فمن قال بان الله تعالى مخلوق فهو كافرٌ بالله تعالى العظيم ومن قال القران مخلوقٌ واراد به الكلام

اللفظی القایم بذات الله کما ہو مذھب الکرامیة یکون کافراً لانه نفی الصفة الازلیة و جَعَلَ الباری تعالے محلاً للحوادث و محلّ الحوادث حادث و من قال القران مخلوق و اراد به نفی الکلام الازلی یکون کافراً و من قال القرأن مخلوق و اراد به الکلام اللفظی الغیر القایم بذات الله تعالے و لم یرد نفی الکلام الازلی لا یکون کافراً لکن هذا الاطلاقُ خطاً لانه یُوهِمُ الکفر (وَمَا ذکره الله تعالے فی القران عن مُوسَی علیه السلام و غیره من الانبیاء علیهم السلام و عن فرعون و ابلیس علیهما اللعنة فان ذلک کله کلام الله تعالے اخبار عنهم و کلام الله تعالے غیر مخلوق و کلام موسی علیه السلام و غیره من المخلوقین مخلوق و القران کلام الله لا کلامُهُم) یعنی انّ ما ذکره الله تعالے فی القران اخبار عن موسی و عیسی و غیرهما من الانبیاء علیهم الصلاة و السلام و عن فرعون و ابلیس علیهم اللعنة فانما قال ذلک بکلامه القدیم الذی کتبت الکلمات الدالة علیه فی اللوح المحفوظ قبل خلق السّموات و الارض لا بکلامٍ حادثٍ و علمٍ حادثٍ حاصلٍ بعد صمعه منهم و الاخبار نقل المعنی لا باللفظ لان کلام موسی علیه السّلام و غیر من المخلوقین مخلوق و کلام الله غیر مخلوق و یؤیده ان قدر ثلثِ اياتٍ من القران بالغٍ حد الاعجاز و لیس ذلک من البشر و من المعلُوم ان ما نقل من المخلوقین فی القران یزید علی قدر ثلاث اياتٍ فیکون القران کلام الله لا کلامهم فاذاً لا فرق بین القصص المذکورة فی القرأن و بین أیة الکرسی و سورة الاخلاص فی کَونَ کل واحدٍ منهما کلام الله تعالے (وسمع موسی کلام الله) یعنی من الله بلا واسطةٍ کلامه القدیم القایم بذاته تعالے (کما) جا (فی قوله تعالے وکلّم الله موسی تکلیماً) والله تعالے قادر ان یکلم المخلوق من الجهات و الجهة الواحِدَة بلا آلةٍ و یسمعه بالالة کالحروف فالصّوتَ لِاحتیاجِهِ الیهَا فی فهمه کلامه الازلی فانه علی ذلک قدیرٌ لانه علی کل شیٍ قدیرٌ قیل کان مُوسَی اذا کلمه الله تعالے یسمع کلامه من باطن الغمام الذی کانَ کالعَمود و قد یغشاه الغمام (وقد کان الله تعالے متکلماً ولم یکن کلّم

موسَی) بِانْ قَال لموسَی علیه السّلام فی الازل بلاصوت ولاحرفٍ یا موسی انی انا ربکَ فاخلع نعلیکَ و لمُحَمّدٍ صلعم فلما اتاها نودی یا موسی انی انا ربکَ فاخلع نعلیکَ و الله تعالے علم فی الازل انه ینزل القرأن علی محمد صلعم ویخبرہ بقصص الانبیاء وغیرهم و یأ مرهم وینهاهُم ولمّا بیّن الامام الاعظم الامر فی صفة الکلام من انه لا یتوقف علی حُصُولِ المخاطب اراد ان تبیّن الامر فی سآئِر الصفات کذلک دفعاً لتوهم اختصاص الحُکْم بصفة الکلام فقال (و قد کان الله خالِقًا فی الازل ولم یخلق الخلق) واکتفی بالصّفة الفعلیّة و لم یذکِر من الصّفات الذاتیة لان توقف الصفة الفعلیّة علی وجُود المتعلق اظهر من الصفة الذاتیة فیعلم منها حال الصفة الذاتیة بالطریق الاولی و اختار من الصفات الفعلیه التّخلیق لانه اعمّ لوجُودہٖ فی ضمن کلّ صفةٍ و لما دفع الوهم عاد الی تحقیق مَا هُوَ بصددہٖ فقال (فلمّا کلّم الله موسَی بکلامه الذی هو له صفة فی الازل) لان کلامه ازلی ابدی لا یتغیّر و یتبدّل ولمّا لم یشبه صفاته تعالے صفات الخلق کما لا یشبه ذاته تعالے ذوات الخلق قال الامام الاعظم (وصفاته کلّهَا) ذاتیة کانت او فعلیّه (بخلاف صفاتِ المخلوقین) و ذلک لان الله تعالے (یعلم لا کعلمنا) لان علمنا حادث لا یخلوا عن معارضة الوهم و علم الله تعالے قدیمٌ جلّ من ان یکون ضَرُوریاً او کسبیّاً او تصوراً او تصدِیقًا (و یقدر لا کقُدرتنَا) لان قدرته تعالے قدیمة وموثرة بالایجاد و قدرتنا حادثة غیر موثرة ونحن لا نقدر الا علی بَعْضِ الاشیاء بالالات و السباب و الانصار و الله تعالے یقدر بقدرته القدیمة علی جمیع الاشیَاء لا بآلةٍ و لا یشارکُهٗ غیرُہٗ (و یری لا کرویتنا) لانا نری الاشکال و الالوان بآلات والشروط و الله تعالے یری الاشکال و الالوان ببصرہ الذی هو صفته فی الازل لا بآلةٍ و لا بشرطٍ من زمان و مکانٍ و جهةٍ و مقابلة (و یتکلم لا ککلامنا) لانا نتکلم بالالات و الشروط و هو یتکلم سبحانه بلا آلة و لاشرط (و یسمع لا کسمعنا) لانا نسمع بالالات والشّروط و هو سبحانه و تعالے یسمع الاصوات و الکَلِمَات کلّها بسمعه الفدیم الذی لا بآلةٍ

من اذنٍ وصماخٍ ولا بشرطٍ من زمانٍ ومكانٍ وجهةٍ و قربٍ و بعدٍ (ونحن نتكلم بالآت والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلةٍ ولا حروفٍ والحروف مخلوقة) لان المؤلف من المخلوق مخلوقٌ (وكلام الله تعالى غير مخلوق) لان كلامه تعالى قديم قائمٌ بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق بالاتقانِ الى القلوب والاذان (وهو شئٌ) لقوله قل اى شئٌ اكبر شهادةً قل ٱللَّهُ (لا كالاشيا) لقوله تعالى ليس كمثله شى (ومعنى الشى الثابت) ومعنى الثابت الموجود وفى اكثر النسخ اثباته اى اثبات ذلك اى ان تشبته (بلا جسمٍ) هذا بيانٌ لقوله لا كالاشيا لان كل جسمٍ منقسم وكلّ منقسم مركب وكل مركب محدث وكل محدث محتاج الى المحدث فكل جسم ممكن محتاج الى واجبِ الوَجُود (ولا جوهرٍ) لان الجوهر يكون محلا للاعراض والحوادث والله تعالى منزةٌ عن ذلك (ولا عرضٍ) لان العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محلّ يقوم به فيكون ممكنا (وَلاَ حَدَّ لَهُ) لان الحدّ تعريف الماهية بذكر اجزأيها و واجب الوُجود فرد لا جزّ لَهٗ فيمتنع ان يكون له حدٌ والحدّ قد يكون بمعنى النهاية ولا نهاية لله تعالى (ولا ضدله) اى لا نظير له ولا كفوٌ له (ولا ندّ له) الند بالكسر المثل والنظير (ولا مثل له) اى لا شريكَ له فى النوع لانه لا نوع له كما لا جنس له والمماثله الاشتراك فى النوع فاذا قيل هما مماثلان كان معناه متفقان فى الماهيّة النوعية (وله يدٌ وَوَجهٌ ونفس كما ذكر الله تعالى فى القران) بقوله تعالى يد الله فوق ايديهم وبقوله تعالى ويبقى وجه ربكَ وبقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك وفى بعض النسخ فما ذكره الله تعالى فى القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس (فهو لَهُ صفاتٌ بلاكيف) اى اصلها معلوم ووصفها مجهول لنا فلا يبطل الاصل المعلوم بسبب التشابه والعجز عن درك الوصف روى عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى ان الكيفيّة مجهولة والبحث عنها بدعةٌ (ولا يقال يده قدرته او نعمته لان فيه) اى فى هذا القول (ابطال الصّفه) التى دلّ على ثبوتها القرآن

(وهو) اى ابطال الصفة (قول اهل القدر والاعتزال) عطف الخاص على العام
لان اهل القدر هم المعتزله و الاماميه من الشيعة فكل المعتزله قدريّة و ليس
كل قدريّه معتزله قال رسول الله صلعم لكل امة مجُوسٌ و مجوس هذه الامّة
الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته و من مرض منهم فلا
تعودوهم وهم شيعة الدجّال و حق الله ان يلحقهم بالدّجال صدق رسول الله
صلعم قال رسول الله صلعم الايمان بالقدر يذهب الهمّ والحزن صدق رسول الله
صلعم (ولكن يدهُ صفة بلاكيف) وكذا وجهه و نفسه قال الشيخ الامام فخر الاسلام
على البزدوى فى اصُول الفقه وكذلك اثبات اليَد والوجه عندنا معلوم باصله
متشابه بوصفه و لن يجوز ابطاَل الاصل بالعجز عن درك الوصف وانما ضلت
المعتزله من هذا الوجه فانهم ردّوا الاصل لجهلهم بالصفة (وغضبه ورضاه صفتان
من صفاته تعالى بلاكيف) اى بلا بيان الكيفيّة فان كيفيتها مجهولة لان غضبه
ورضاه لا يشبه بغضبنا و رضانا فان الغضب منّا غليان دمّ القلب و الرضا
امتلا الاختيار حتّى يفضى الى الظاهِر فهما من الكيفيّات النفسانيّة كالفرح
والسّرور و العشق والتعجّب فان كلّها تابعة للمزاج المستلزم للتركيب المنافى
للوجوب الذاتي (خلق الله تعالى الاشيا لا من شى) يعنى خلق الله تعالى
الموجودات كلّها لا من مادة (وكان الله تعالى عالماً فى الازل بالاشيا قبل كونها)
اى قبل حدوثها (وهو الذى قدّر الاشيا و قضيها) تعليل لقول السابق والواو الاوّل
للحال فكانّه قال و كيف لا يكون عالماً فى الازل بالاشياء قبل وقوعها ولحال انه
تعالى هو الذى قدر الاشيا وقضاوها وتقدير الاشياء وقضاوها لا يكون الا قبل وقوعها
والتقدير لا يكون الا مع العلم قيل فى معنى قدرنا كتبنا وقال الزّجاج معنى
قدرنا دبّرنا واصل القضا اتمام الشئ قولا كقوله وقضى ربّك او فعلاً كقوله تعالى
فقضهُنَ سَبعَ سَمٰوَاتٍ كذا فى تفسير القاضى (ولا يكون فى الدنيا والاخرة شى)
من الجواهر والاعراض (الا بمشيته وعلمه وقضائه وقدره وكتبه فى اللوح المحفوظ)

قال رسول اللّٰہِ صلعم اول مخلوق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم ماذا اكتب يا ربّ فقال ما هو كاين الى يوم القيمة (ولكن كتبهٗ بالوصفِ لا بالحكم) يعنى كتب فى اللوح المحفوظ كل شئ باوصافه من الحسن والقبح والطول والعرض والصّغر والكبر والقلة والكثرة والخفة والثقل والحرارة والبرودة والرطوبة واليُبوسة والطّاعة والمعصية والارادة والقدرة والكسب وغير ذلك من الاوصاف والاحوال والاخلاق ولم يكتب فيه شى بمجرّد الحكم بوقوعه بلا وصفٍ ولا سبب مثلاً لم يكتب ليكن زيدًا مومنا وليكن عمروٌ كافرًا ولوكتب كذلك لكان زيد مجبورًا على الايمان وعمرو مجبورًا على الكفر لان ما حكم الله بوقوعه فهو يقع البتّه والله تعالٰے يحكم لامعقب لحكمه ولكن كتب فيه ان زيدًا يكون مؤمنًا باختياره وقدرته ويريد الايمان ولا يريد الكفر وكتب فيه ان عمروٌ يكون كافرًا باختياره وقدرته ويريد الكفر ولا يريد الايمان فالمراد من قولِ الامام الاعظم رحمۃ الله تعالٰے ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم هو نفى الجبر فى افعال العباد وابطال مذهب الجبريّه (والقضا والقدر والمشيّة صفاته فى الازل بلا كيف) اى بلا بيان كيفيّة يعنى ان اصل هذه الصفات ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامّة الاّ انها من المتشابهات وما يعلم تاويلها الا الله فاوصافها مجهولة لا طريق للعقل ان يدركها بالاجتهاد وكذلك كل صفةِ الله تعالٰے اذ لا يشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق (يعلم الله المعدوم فى حال عدمه معدومًا ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله الموجود فى حال وجوده موجودًا ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله القايم فى حال قيامه قايمًا واذا قعد فقد علمه قاعدًا فى حال قعوده من غير ان يتغيّر علمه اويحدث له علم ولكن التغيّر والاختلاف يحدث عند المخلوقين) يعنى ان الله تعالٰے يعلم الاشياء بعلمه القديم الازلى لم يزل موصُوفاً به فى ازل الازل لا بعلم متجدّد ولا يتغيّر علمه بتغيّر الاشيا واختلافها وحدوثها وعلمه تعالٰے واحدٌ والمعلومات متعدّدة (خلق الله الخلق سليمًا)

اى خَاليًا (من الكفر و الايمان) الذين يكتسبهما فى الدّنيَا (ثم خاطيهم) عند البلوغ مع العقل (وامرهم) بالايمان و الطّاعة (و نهيهم) عن الكفر و العصيَان (فكفر من كفر بفعله) الاختيارى (وانكاره و جحُودهِ) الحق الجحود الانكار مع العلم بكونه حقًا (بخذلان الله تعالے اياه) يعنى ذلك الانكار و الجحُود بسبب خذلان الله تعالے من كفر في مختار الصّحاح خذله يخذله بالضم خذلانا بكسر الخا نزل عونه و نصرته (وامن مَن آمن بفعله) الاختيارى (واقراره) باللسّان (و تصديقه) الجنان (بتوفيق الله تعالے اياه و نصرته له) التوفيق عبارة عن التاليف و التلفيق بين ارادة العبد و بين قضاء الله تعالے و قدره وهذا يشمل الخير و الشر وَمَا هو سعادة و ما هو شقاوة و لكن جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق السّعادة من جملة قضاء الله وقدره كما ان الالحاد عبارة عن الميل فخصّص بمن تميل الى الباطل كذا فى احياء العلوم (اخرج ذريّة آدم عليه السّلام من صلبه فجعلهم عقلاً فخاطيهم و امرهُمْ) بالايمان (و نهيهم) عن الكفر (فاقروا له بالرّبُوبيّة وكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة) اى الايمان و انما سماه الفطرة لا نهم فطروا عليه و الفطرة الخلقة اتفق عامّة المفسرين و جمهور الصّحابة و التابعين على اخراج ذريّة ادم عليه السلام من ظهره و اخذ الميثاق عليهم فى عصره و منهم من يقول عرض ذلك على الارواح دون الابدان وجدّد الله هذا العَهْد و ذكرنا هذا المنسى بارسال الرسل و انزال الكتب فلم يثبت العذر كذا فى تفسير التيسير (و من كفر بعد ذلك فقد بدّل و غيّر) اى بدل و غير ايمان الفطرى بالكفر الذى اكتسبه باختياره بعد البلوغ (ومن آمن وَصَدّق) بعد خروجه الى دار التكليف و صيرورته عاقلاً (فقد ثبت عليه) اى على الايمان الفطرى الذى حَصَل له يوم الميثَاق (وَدَاوم على ذلك الايمان) فان قيل هذا يناقض قوله اوّلاً خلق الله الخلق سليمًا من الكفر و الايمان قلنا معناه حلق الله الخلق سليمًا من الكفر و الايمان الكسبى متصفًا بالايمان الفطرى قال النبّى صلعم كل مولُود يولَدُ على

الفطرۃ فابواہ یہودانہ او ینصرانہ او یمجسانہ وھذا دلیل علی اطفال المسلمین و اطفال الکافرین مومنون بالایمان الفطری (ولم یجبر احدا من خلقہ علی الکفر ولا علی الایمان) یعنی ان اللہ تعالے لایخلق الکفر ولا الایمان فی قلب العبد بطریق الجبار و الاکراہ بل یخلقھم باختیار العبد و رضائہ و محبتہ الاتری ان الایمان محبوبٌ للمؤمن والکُفر مکروہٌ و مبغوضٌ و منفورلہ محبوبٌ للکافر (ولا خلقھم مُؤمِنًا) ای لایخلق اللہ الخلق مومنا بالایمان الکسبی (ولا کافرًا ولکن خلقھم اشخاصًا والایمان و الکفر فعل العبَاد) یعنی ان الکفر و الایمان و الطّاعۃ والعصیان من افعال العبَاد (و یعلم اللہ تعالے من یکفر فی حَال کفرہ کافراً فاذا آمن بعد ذلک علمہ مؤمنًا فی حال ایمانہ واحبّہ من غیران یتغیّر علمہ وصفتہ) لان کل متغیّر حادث وکل حادث محتاج الی محدث عالم قادر حیّ مختار فلوکان علمہ تعالے متغیّرًا لکان حادثاً و لزم ان یکون اللہ مَحَلاًّ للحوادث و اللہ تعالے منزہ عن ذلک (وجمیع افعال العبَاد من الحرکۃ و السکون کسبھم علی الحقیقۃ واللہ تعالے خالقھما) الکسب فی اللّغۃ طلب الرزق و اصلہ الجمع و فی الاصطلاح تعلق ارادۃ العبد و قدرتہ بفعلہ فحرکتہ باعتبار نِسبتھا الی قدرتہ و ارادتہ تسمّی مکسوبًا وباعتبار نسبتھا الی قدرۃ اللہ تعالے و ارادتہ تسمّی مخلوقًا وکذا سکونہ فحرکتہ و سکونہ خلق للربّ و وصف للعبد و کسبٌ لہ و قدرۃ العبد و ارادتہ خلق للربّ ووصفٌ للعبد و لیس بکسب لہ و الی ھٰذا اشیر فی شرح المقاصِد وھی افعال العباد من الایمان والکفر و الطّاعۃ و المعصیۃ (کلھا بمشیۃ اللہ تعالے و علمہ و قضائہ و قدرہ) قال رسول اللہ صلعم کل شی بقدر حتی العجز والکیس اعلم انّ مذھب المعتزلۃ ان اللہ تعالے یرید الایمان والطّاعۃ من العبد و العبدُ یرید الکفر والمعصیۃ لنفسہ فیقع مراد العبد و لا یقع مراد اللہ تعالے فتکون ارادۃ العبد غالبۃ و ارادۃ اللہ مغلوبۃ و اما عندنا فکل ما اراد اللہ فھو واقعٌ واللہ تعالے یرید الکفر من الکافر و یرید الایمان من المؤمن فعلی ھذا فارادۃ اللہ غالبۃ و ارادۃ العبد مغلوبۃ

(و الطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالےٰ) اى عبادات التى كانت وَاجبَةً على العباد وهى كلّها بامر الله تعالےٰ (و محبته و برضايه وعلمه و مشيته وقضايه وتقديره والمعاصى كلها بعلمه وقضآئه وتقديره ومشيته لا بمحبّته ولا برضائه ولا بامره) قال الله تعالےٰ والله لا يحبّ الفساد وقال تعالےٰ و لا يرضى لعباده الكُفْر وقال الله تعالےٰ قل ان الله لَا يأمر بالفحشا اى القبح من الكفرو المعاصى وقال المصنّف رحمه الله فى كتاب الوصيّة نقرّ بانّ الاعمال ثلاثة فريضة وفضيلة ومعصيَة فالفريضة بامر الله تعالےٰ ومشيّتِهِ ومحبّته ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته فى اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامره ولكن بمشيّته ومحبّته ورِضَائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته فى اللوح المحفوظ والمعصيَة ليست بامر الله تعالےٰ ولكن بمشيته لا بمحبته وبقضائه لا برضائه وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه لا بمعونته وكتابته فى اللوح المحفوظ اعلم ان المعاصِى نوعان كبائرٌ وصغايرٌ اما الكبائرُ فهى تسع قال صفوان بن غسال قال يهودى لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبى فقال له صاحبه لا تقل نبى انه لو سمعك كان له اربع اعين فاتيا رسول الله صلعم فسألاهُ عن تسع ايات بيّنات فقال لهما رسول الله صلعم لا تشركوا بالله شيأً ولا تَسْرِقُوا ولا تزنوا ولاتقتلوا النفس التى حرّم الله الا بالحق ولا تمشوا ببريٍّ الى ذى سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تاكلوا الربّا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصّة اليَهُود ان لا تعدّوا فى السبت قال فقبّلا يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبيٌّ قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالاان داود عليه السلام دعا ربّه ان لايزال من ذريته نبي وانا نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا اليهود (و الانبيا عليهم السّلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبايرو الكفرو القبايح) يعنى قبل النبوّة و بعدها (وكانت منهم زلّات والخطايا) مثل الزلات اكل آدم من الشجرة ومثال الخطايا قتل موسى عليه السّلام رجلا من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله اصلاً بل قَصَدَ ضربه بيده ليدفعهِ من الاسرآيلى

فوقع الضرب قصداً و القتل خطاءً و القتل زلة ايضاً لانّ كُلّ خطا زلة وليس كل زلةٍ خطاءً فبينهما عمومٌ وخصُوصٌ مطلقًا لان الزّلة قد تكون بالخطاء و قد تكون بالنسيان وقد تكون بالسّهو و قد تكون بترك الاولى و الافضل قال الامام عمر النسفى فى التّفسير ائِمة سمرقند لا يطلقون اسم الزّلة على افعال الانبيا لانّها نوع ذنب ويقولون فعلوا الفاصل و تركوا الافضل فعتبوا عليه لانّ ترك الافضل منهم بمنزلة ترك الواجب من الغير قيل زلة الانبيا و الأولياء سبب القربة الى الله تعالے قال ابو سليمان الدّاراني رحمه الله ما عمل داود عليه السلام عملا انفع له من الخطيئةِ ما زال يهرب منها الى ربّه حتى وصل اليه فالخطية سبب الفرار الى الله من نفسه ودنياهُ (ومحمد صلعم حَبيبُهُ) اى حبيب الله قال رسول الله صلعم نحن الاخرون ونحن السابقون يوم القيمة وانى قائِل قَوْلاً غير فخرٍ ابراهيم خليل الله و موسى كليم الله و آدم صفى الله و انا حبيب الله و معى لواء الحمد يوم القيمة ثم اشار امام الاعظم بقوله (وعبدهُ) الي فايدتين اعنى تشريف محمد صلعم و حفظ الامّة عن قول النّصارى قال ابو سليمان القاسم الانصارى لمّا وصل محمد صلعم الى الدرجات العالية و المراتب الرفيعةِ فى المعراج اوحى الله تعالے اليه فقال يا محمد بم اشرفك قال يا رب بنسبتى الى نفسك بالعبوديّة فانزل فيه قوله سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً قال صلعم لا تطرُونى كما اطرى عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله كذا فى المشارق مدح اى لَاتُجَاوِزُوا عن الحدّ فى مدحى كما بالغ النّصارى فى مدح عيسى عليه السلام حتى كفروا فقالوا انه ابن الله و قولوا فى حقى انه عبده و رسوله حتى لا تكونوا مثالهم (ورسوله ونبيهُ) لقوله تعالے محمد رسول الله و قوله تعالے يا ايّها النّبى اتق الله والنبى اعمّ من الرسول ويدل عليه انه عليه السلام سئِل عن الانبيا فقال مايةُ الف و اربعة عشرون الفاً قيل فكم الرسول منهم قال ثلثمائِة وثلاثة عَشَرَ جمّا غفيرًا (وصفيّهُ) اى مصطفاه ومختاره قال رسول الله صلعم ان الله اصطفى كِنَانَه و اصطفى من قريش بنى

هاشم واصطفانی من بنی هاشم کذا فی المصابیح (و نقیّه) ای منقیه الله تعالےٰ مثل مصطفی لفظاً لان الله تعالےٰ نقی و طهر قلبه صلعم فی زمن صباوته عن المادّة التی تمنعه من الترقی قال انس رضی الله تعالےٰ عنه ان رسول الله صلعم اتاه جبرائیل علیه السلام و هو یلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة و قال هذا خطّ الشیطان منک ثم غسله فی طشتٍ من ذهب بماء زمزم ثم لامّه و اعاده فی مکانه وجاء الغلمان یسعون الی اُمّه یعنی ظیرہ فقالوا انّ محمدًا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللّون و قال انس رضی الله تعالےٰ عنه فکنت اری اثر المخیط فی صدره (و لم یعبد الصّنم و لم یشرک بالله طرفة عین قط) یعنی قبل النبوة و بعدها لان الانبیا علیهم السلام معصومون عن الجهل بالله تعالےٰ قال علی رضی الله تعالےٰ عنه قیل النبی صلعم هل عبدت و ثنا قطّ قال لا قالوا هل شربت خمرًا قط قال لا و مازلت اعرف ان الذی هم علیه کُفرٌ و ما کنت ادری ما الکتاب و لا الایمان (و لم یرتکب کبیرة ولاصغیرةً قطّ) یعنی قبل النبوّة و بعدها لمّا فرغ الامام الأعظم من ذکر الانبیا علیهم السّلام شرع فی ذکر الخُلفا رضی الله تعالےٰ عنهم فقال (افضل الناس بعد النبی صلعم ابوبکر الصّدیّق رضی الله تعالےٰ عنه) قال رسول الله صلعم ما طلعت الشمس و لا غربت علی احدٍ بعد النبیین و المرسلین افضل من ابی بکر رضی الله تعالےٰ عنه روی ان النّبی صلعم لما ذکر قصّة المعراج کذبوه و ذهبوا الی ابی بکرٍ رضی الله تعالےٰ عنه قالوا ان صاحبک یقول کذا و کذا فقال ابوبکرٍ ان کان قد قال ذلک فهو صَادِق ثم جَاء رسول الله صلعم فذکر له رسول الله صلعم تلک التفاصیل فکلما ذکر شیًا قال ابوبکر رضی الله تعالےٰ عنه صدقت فلمّا تمّ الکلام فقال ابوبکرٍ رضی الله تعالےٰ عنه اَشْهَدُ انک رسول الله حقاً قال الرسول صلعم و اشهد انک صدیق حقّاً کذا فی تفسیر الکبیر (ثم عمر بن الخطّاب الفاروق رضی الله تعالےٰ عنه) قال رسول الله صلعم ما من نبی الّاوله وزیران من اهل السّما و وزیران من اهل الارض فاماوزیرای من اهل السّماء فجبرائیل و میکائیل علیهما السلام و اماوزیرای من اهل الارض فابوبکرٍ و عُمَر رضی الله تعالےٰ عنهما من مصابیح و روی عن ابن عباسٍ رضی الله تعالےٰ

عنهما ان مُنَافِقًا خاصم يهوديًا فدعاه اليهودی الی النبی صلعم ودعاه الی کعب
بن الاشرف اثم انهما احتکما النبی صلعم فحکم الی الیهودی فلم یرض المنافق
و قال نتحاکم الی عمر رضی الله تعالے عنه فقال الیهودی لعمر رضی الله تعالے عنه
قضی لی رسول الله صلعم فلم یرض لقضائه و خاصم الیک فقال عمر رضی الله
تعالے عنه اکذلک فقال نعم فقال قفا مکانکما حتی اخرجُ الیکما فدخل بیته
واخذ سیفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتی برد و قال هٰکَذَا اقضی لمن
لم یرض بقضاء الله و قضاء رسول الله صلعم و قال جبرائیل علیه السلام اِنَّ عُمَرَ
رضی الله تعالے عنه فرق بین الحق وَ الباطل فسمّی الفاروق کذا فی تفسیر القاضی
(ثم عثمان بن عفان ذو النورین) لان النبی صلعم زوّجه بنته رقیة رضی الله تعالے
عنها و لما ماتت رضی الله تعالے عنها زوجه النبی صلعم بنته ام کلثوم رضی الله تعالے
عنها و لما ماتت ام کلثوم رضی الله تعالے عنها قال النبی صلعم لو کانت عندی
ثالثة لزوجتکها فلذا سمّی بذی النورین عن انس رضی الله تعالے عنه قال لما امر
رسول الله صلعم ببیعة الرضوان کان عثمان رسولُ رسول الله صلعم الی مکة فبایع
الناس فقال رسول الله صلعم ان عثمان فی حاجة الله وحاجة رسول الله فضرب
باحدی یدیه علی الاخری فکانت یَدَا رسول الله صلعم لعثمان رضی الله تعالے
عنه خیرًا من ایدهم لانفسهم من مَصَابیح (ثم علی بن ابی طالب المرتضی
رضی الله تعالے عنه) قال رسول الله صلعم لعلی انت منی بمنزلة هراون من
موسی علیهما السلام الا انه لا نبی بعدی (عابدین) ای کانوا عابدین الله ثابتین
(علی الحق مع الحقِ) ای کانوا مع الحق تعالے فی عبادتهم یعنی عبدوه بالصدق
و الاخلاص و الخشوع و الخضوع (نتولیهم) ای نحبّهم (جمیعًا) ای جمیع الخلفا
الاربعة لا نفرق بینهم بحب البعض و بغض البعض و الروافض خزلهم الله و قاتلهم
الله ابغضوا الخلفا الثلاثة رضی الله تعالے عنهم فرفضوا المذهب الحق و الخوارج
خزلهم الله ابغضوا علیًا رضی الله تعالے عنه و کرم وجهه فخرجوا عن الصّراط
المستقیم (ولا نذکر احدًا من اصحاب رسول الله صلعم الا بخیر) یعنی ان اعتقاد
أهل السنة و الجمَاعة تزکِیَة جمیع الصّحابة و الثنا علیهم کما اثنی الله تعالے

ورسوله عليهم وما جرى بين على و معاوية رضى الله تعالے عنهما كان مبنيًا
على الاجتهاد كذا فى الاحيَاء عن عمر رضى الله تعالے عنه قال قال رسول الله صلعم
اكرموا اصحابى فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب
من مصابيح (ولا نكفّر مسلمًا بذنبٍ من الذنوبِ و ان كانت كبيرةً اذا لم
يستحلّها) يعنى ولا نكفّر مسلما بذنبٍ كما يكفّر الخوارج مرتكب الكبيرة اما من
استحل معصيةً وقد ثبت بدليل قطعى فهو كافرٌ بالله تعالے لانّ استحلالها تكذيب
بالله تعالے (ولا نزيلُ عنه) اى عن المسلم الذى ارتكب كبيرةً غير مستحلٍ (اِسم
الايمان و نُسمّيه مؤمنًا حقيقةً) اشار به الى ان المسلم يسمّى حقيقةً وهذا يدل
على اتحاد الاسلام و الايمان (ويجوز ان يكون) مرتكب الكبيرة (مؤمنا فاسقًا
غير كافرا) الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالے بارتكاب الكبيرة قال صدر الشريعة
فالكبيرة كل ما يسمّى فاحشة كاللواطة و نكاح منكوحة الأب او ثبتت لها بنصٍ
قَاطع عقوبة فى الدنيا و الأخرة و قالت المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسقٌ لايجوز ان
يكون مؤمنًا ولا كافرًا و اثبتوا منزلةً بين منزلتين اى بين الكفر والايمان (والمسح
على الخفين اى ثبت جَوَازُهُ بالسُّنّة المشهُورَة فمن انكره فانّه يخشى عليه الكفر
لانه قريبٌ من الخبر المتواتر (و التراويح فى ليالى شهرِ رمضان سنةٌ) هذا ردٌّ على
الروافض خزلهم الله تعالے فانّهم انكروا التراويح و المسح على الخفين ومسحوا
على ارجلهم بلا خفٍّ قال صاحب الخلاصَة وفى المنتقى سُئِل ابو حنيفة رضى
الله تعالے عنه عن مذهب اهل السنة و الجماعة فقال ان تفضل الشيخين
وتحب الختنين و ترى المسح على الخفين و تصلى خلف كل برّ و فاجر و الله
الهادى (و الصلاة خَلفَ كُل برٍ و فاجر من المؤمنين جايزةٌ) ويكره لِوجُود ايمانه
و الكراهة لعدم اعتماد فى الامور الدينيّة قال النبى صلعم من صلى خلف عالم
تقى فكانّما صلى خلف نبيٍّ من الانبياء و من صلى خلف نبى من الانبياء غُفر
له ما تقدمّ من ذنبه يعنى الصّغائر (ولا نقول اِنّ المؤمن لا يضرّه الذنوب ولا نقول
انّه لا يدخل النار) كما قالت المرجيّة قال الامام الرّازى فى كتاب الاربعين العَاصى
الذى ليس بكافرٍ و كانت معصيةً كبيرةً فيه ثلاث اقوالٍ احدها قَوْلُ مَن قطع

بانه لا يعاقِب وهذا قول مقاتل بن سليمان و قول المرجئة و ثانيها قول مَن قطع بانه يعاقب وهو قول المعتزلة والخوارج وثالثها قول مَن قال لا يقطع بالعفو ولا بالعقاب وهو قول أكثر الايمّة و هو المختار (و لا نقول) اى المؤمن (يخلّد فيها) اى فى نارجهنم (و ان كان فاسقًا بعد ان يخرج من الدّنيا مؤمنًا) خلافا للمعتزلة فانهم قطعوا بخلود الفاسق فى عذاب نارجهنم ابدًا كالكافِر (و لا نقولُ ان حسناتنا مقبولة و سيئاتنا مغفورة كقوله المرجئة و لكن نقول من عمل حسنةً بجميع شرايطها) من النيّة و الاخلاص وغيرهما من الفَرائِض (خاليةً عن العيوب المفسدة) من الريا و السمعة و العجب (و لم يبطلها) بالكفر و الردّة قال الله تعالےٰ و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله و اما ارتكاب الكبائر فلا يفسد الطّاعات و لا يبطل ثوابها عند اهل السنة و الجماعة (حتى خرج من الدنيا مؤمِنًا فان الله تعالےٰ لا يُضَيّعُهَا بل يَقْبَلُها منه و يُثْيبُهُ عليها) بلا وجوب عليه و لا استحقاق بل يفضله و عدله قال الله تعالےٰ وعد الله المومنين و المومنات جنات و قال الله تعالےٰ ذلك فضل الله يوتيه من يشاءُ و قال الله تعالےٰ و الله لا يخلف الميعاد (و ما كان من السيّئات دون الشرك و الكفر) سوأ كانت تلك السيّئات صغيرةً او كبيرةً (و لم يتب عنها) اى عن تلك السيات التى ليست بشرك و لا بكفرٍ (صاحبها حتى مَات مؤمِنا) فاسقا مصرًا عليه (فانّه) اى ذلك الفاسق (فى مشيّةِ الله تعالےٰ عذبه) بالنارعدلاً ثم اخرجه منها فضلاً (و ان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنّارِ اَصلاً) بفضله ورحمته او بشفاعة الشافعين و فى بعض النسخ و ان شاءعفى عَنْهُ و لم يعذبه بالنّار ابدًا فيكون المعنى انّ مَن يعذبه الله من المؤمنين لا يعذبه ابدًا مخلّدًا فى النار لان الايمان يمنع الخلود (و الرِّيَا اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه) اى الرّيا (يبطل اجره) قال الله تعالےٰ يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صَدَقاتكم بالمنّ و الأذى كالذى ينفق ماله رِاءَ الناس و قال رسول الله صلعم لا يقبل الله عملاً فيه مقدار ذرةٍ من الرّيا و المصنف رحمه الله تعالےٰ ذكر ابطال الأجر و لم يذكر ابطال العمل اهتمامًا بشأن الأجر و الثواب لان المقصد الاقصى و المطلب الاعلى من العمل هو الأجر و الثواب (و كذلك العجب) اى العجب اذا وقع فى عملٍ من الاعمال فانه يبطل

اجره وعمله كالرّيا لان العجب يأمن من مكر الله و لا يخاف من ذوال الايمان واعماله و الأمن من عذاب الله كفرٌ(و الأيات) اى المعجزات (للانبياء) يعنى ان خوارق العَادات التى تصدر عن الانبيَاء كاحيآء الأموات و انفجار المآء من بين الاصابع و كعدم احراق النّار و غيرها تسمّى ايات لان الله تعالے يريد بصدورها عنهم ان تكون علامةً و دَلِيلاً على نبوتهم وصدقهم (و الكرامات للأوليا) اى الخوارق التى تصدر عن الاوليا تسمّى كَرَامَات لان الله تعالے يريد بصدورها عنهم اكرامهم و اعزازهم و الولى في اللغة القريبُ فاذا كان العبْدُ قريبًا من حضرت الله تعالے بسبب كثرة طاعةٍ وكثرة احلاصه كان الربّ قريبًا منه برحمته و فضله و احسَانه (و اما التى تكون لاعدائِه) اى لاعداء الله تعالے من الامور الخارقه للعادَة (مثل ابليس و فرعون و الدجّال فماروى فى الاخبار انه كان و يكون لهم لا تسمّيها اَيَات) فانّها للانبيَاء و لاكرامات فانها للا ولياء اكرامًا لهم و احسانًا لهُم (ولكن نسميها قَضَاْ حاجاتهم) و لما كان من المستبعد عند العقول القاصرة قضا حاجات اعدائه دفع الامام الاعظم رحمه الله تعالے ذلك و بين الحكمة فيه بقوله (و ذلك لِان الله تعالے يقضى حاجات اعدائه استدراجًا لهم و عقوبةً لهم فيتغيّرون بذلك) اى بسَبَب قضَاء حاجاتهم (و يزدادون طغيانا و كفرًا) فيستحقون بذلك عذابًا مهيبًا قال الله تعالے و لا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثماً و لهم عذابٌ مهين (و ذلك كله جَائِزٌ ممكنٌ) لا يستحيل فى العقل وقوعه قال الله تعالے سنستدرجهم من حيث لا يعلمون و قال رسول الله صلعم اذا رايت الله تعالے يعطى العبدَ ما يحب و هو مقيمٌ على معصية الله تعالے فانما ذلك منه استدراجٌ (كان الله تعالے خالقا قبل ان يخلق و رازقا قبل ان يرزق) كرر الامام الاعظم هذا الكلام للتوكيد اى كان الله تعالے خالقًا قبل وجود المخلوقات ورازقًا قبل وجود المرزوقين و قادرا قبل وجود المقدورين و قاهرا قبل وجود المقهورين و راحمًا قبل وجود المرحومين و معبودًا قبل وجود العابدين مجيبًا قبل وجود السائلين غنيا قبل وجود السموات والارضين مالكا قبل وجود المملكة و المملوكين باقيا بعد فناء الخلق آجمعين (و الله تعالے يُرَى) على صيغة

المجهول (فی دار الاخرة) صفة الدار بدليل قوله تعالے تلک الدّار الاخرة تانيث الاخر الذی هو نقيض الاوّل و انّما سميّت بالاخرة لتاخرها عن الدنيا و هی من الصفة التی غلب عليها الاسميّة و كذلک الدنيا و انّما سميّت بالدنيا لدنوها و قربها من الأخِرة (يراٰهُ المومنون وهُم فی الجنّة باعَيْن رَؤسِهم) حال من فاعل يری حال كونهم فی الجنّة قال رسول الله صلعم اذا دخل اهل الجنّة الجنّة يقول الله تعالے اتريدون شيأً ازيد لكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنّة و تنجينا من النّار قال صلعم فيرفع الحجاب فينظرون الی وجه الله تعالے فما اعطوا شيا احب اليهم من النظر الی ربهم ثم تلا صلعم للذين احسنوا الحسنی و زيادة (بلا تشبيه و لا كيفيّه) خلافا للمشبهة والمجسمه (و لا يكون بينه و بين خلقه مسافة) حين يرونه و المسافة فی اللغة البعد و المراد بها هنا الجهة و المكان و اعلم ان روٴية الله تعالے بالابصار فی الأخرة حق معلومٌ ثابت بالنصّ لا بالعقل لانّها من المتشابهات وصفًا قال فخر الاسلام علی البزدوی فی اصول الفقه مثال المتشابه روية الله تعالے بالابصارِ عَيانًا حقٌ فی الدّار الاخِرة بنصّ القرانِ بقوله تعالے وجوهٌ يومئذٍ ناضرة الی ربها ناظرة و لانّه موجودٌ بصفات الكمال و ان يكون مرئيا لنفسه ولغيره من صفات الكمال و المؤمن لاكرامه بذلک اهل لكن اثبات الجهة ممتنعٌ فصَار متشابهًا بوصفه فوجب تسليم المتشابه علی اعتقاد الحقيقة فيه (والايمان فی اللغة التصديق وهو قبول خبر المخبر بالقلب ومعناه بالتركی انانمق وفی الشرع (هُوَ الاقرارُ) باللسّان (و التصديق) بالجنان بالله تعالے واحدٌ لا شريک له موصوفٌ بصفات الذاتية و الفعليّة و بانّ محمدا صلعم رسول الله ای نبيه الذی بعثه بالكتاب و الشريعة فالاقرار وحده لا يكون ايمانًا لانّه لو كان ايمانًا لكان المنافقون كلهم موٴمنين وكذلک المعرفة وحدها لانها لو كانت ايمانًا لكان اهلُ الكتابِ كُلّهم مومنين و قال الله تعالے فی حق المنافقين و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال تعالے فی حق اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءَهم فمن اراد ان يكون من امةِ محمد صلعم فقال بلسانه لا اله الا الله محمّدٌ رسول الله و صدّق بقلبه معناه فهوَ موٴمنٌ وان لم يعرف الفرائض والمحرّمات

ثم اذا قيل له ان صلوة الخمس فی كل يوم و ليلةٍ فرض عليك فان صَدَّقَ فرضيتها عليه وقبلها فهوَ ثابتٌ على ايمانهِ و ان انكرها ولم يقبلها فهوكافر وكذلك سائر الفرَائِض و المحرّمات الثابتة بدليل قطعی من الكتاب و السنة و الاجماع (وايمان اهل السماء و الارض لا يزيد ولا ينقص) من جهة المؤمن به و يزيد و ينقُصُ من جهة اليقين و التصديق يعنی ان ايمان الملائكة و ايمان الانس و الجنّ لا يزيدُ و لا ينقصُ فی الدنيا ولا فی الاخرة لان من قال امنت بالله و بما جاءَ من عند الله وامنت برسول الله و بما جاءَ من عند رسول فقد أمَنَ بجميع ما يجب الايمان به فهو مؤمنٌ و من آمن ببعض ما يجب الايمان به بان آمن بالله و ملايكتهِ وكتبه وَرُسُلِهِ ولم يؤمن باليوم الأخرفهو كافرٌ و من آمن بالله و رسله ولم يؤمن بغيرهما فهو كافرٌ ايضًا فلا فرق بين من يؤمن ببعض المومن به و بين من يكفر بكل المؤمن به فيكونهما كافرين حقًا (و المؤمنون مستوون فی الايمان) بحسب المؤمن به كمامرّ (و التوحيد) ای نفی الشرك فی الالوهيّة و الربوبيّة و الخالقيّة و الازليّة و القديميّة و القيوميّة و الصمديّة فمن نفی الشركة فی بعضها دون بعضٍ فهو مشرك لا موحّد فلا يزيد التوحيد ولا ينقص من هذا الوجه اما من وجه التقليل والاستدلال فيزيد و ينقص وليس توحيدٌ المستدل بالادلة العقليّة كتوحيد العارف الواصل الی المكاشفات و المشاهدات و المعارف الالاهيّة و العلوم الدينيّة وكذلك لايستوی ايمانهم من هذا الوجه (مُتفَاضِلُونَ) و متفاوتون (فی الاعمال) ای فی الطاعات الظاهرة و الباطنة وهذا يدل على ان الاعمال الصالح ليس جزوٌ من الايمان لان العمل يزيد و ينقص لان بعض الناس يصلی الصلاة الخمس كلها و بعضهم يصلی بعضها وَصَلَاةَ من يصلی بعضها صلواتٌ صحيحة لا باطلة و صوم من صَامَ رمضان كلها صوم صَحِيحٌ و صوم من صام رمضان الی نصفه صوم صحيحٌ ايضًا لا باطِلٌ و قيس على هذا سائِر الاعمال من الفرائِض و النوافل و الايمان ليس كذلك لان ايمان من آمن ببعض المؤمن به ليس بايمانٍ صحيحٍ بل هو باطلٌ كصوم من صام بعض يوم واحدٍ ثم افطرَ (و الاسلام هو التسليم و الانقيادُ لِاَوامر الله تعالٰی) فی الصّحاح بذل الرضا بالحكم و الانقياد هو الخضوع و الخضوع التطامن و التواضع فمعنی الاسلام هو الرضا

باحكام الله فى الفرائض و المحرّمات اى هو الرضا بحكم الله بكون بعض الاشياء فرضًا و بكون بعض الاشياء حلالاً و بكون بعض الاشياء حراماً بلا اعتراض و لا استقباح (فمن طريق اللغة فرق بين الايمان و الاسلام) لان الايمان فى اللغة عبارةٌ عن التصديق قال الله تعالى و ما انت بمؤمن لنا اى بمصدقٍ لنا و الاسلام عِبارةٌ عن التسليم وللتصديق محلّ خاص وهو القلب و اللسان ترجمانه و امّا التسليم فانه عام فى القلب و اللسان و الجوارح و يدل على كون الاسلام اعمّ فى اللغة كون المنافقين من المسلمين بحسب الشرع و ما كانوا مومنين بحسب اللغة قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا و لكن قولوا اسلمنا لوجود الاعتراف باللِسان وهو اسلام فى اللغة وليس بايمان فى اللغة لعدم التصديق بالقلب (و لكن لا يكون) اى لا يوجد فى حكم الشرع (ايمان بلا اسلام) لان الايمان هو الاقرار و التصديق لالوهيّة الله تعالى كما هو بصفاته و اسمآئه فمن اقرّ وصدق يوجد فيه التسليم و القَبول لفرضيّة اوامر الله تعالى و حقية احكامه و شرايعه (و لا) اى لا يوجد (اسلام بلا ايمان) لان الاسلام هو التسليم و الانقياد لاوامر آلله تعالى و ذلك لا يوجد الا بعد التصّديق و الاقرار فلا يُعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم او مسلم ليس بمؤمن و هذا مراد القوم بترادوف الاسمين و اتحاد المعنى (و هما كالظهر مع البطن) اى الايمان و الاسلام متلازمان لا ينفك احد هما عن الأخر كما لا ينفك الظهر عن البطن و البطن عن الظهر (والدّين اسم واقعٌ على الايمان و الاسلام والشرايع كلها) يعنى انّ لَفظَ الدين قد يطلق ويراد به الايمان و قد يطلق ويراد به الاسلام و قد يطلق ويراد به شريعة محمّدٍ صلعم و قد يطلق ويراد به شريعة موسى عليه السلام و قد يطلق ويراد به شريعة عيسى عليه السلام او غيره من الرسل (نعرف الله تعالى حق معرفته) اى نعرف الله تعالى حق المعرفة التى كُلّفنا بها (وصف نفسه) اى ذاته تعالى (فى كتابه بجميع صِفاته) التى وصف نفسه فى كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع اسمائه الحُسنى التى فى الكتاب و السنة اى نقدر على معرفتهِ بصفاته و اسمآئه على معرفة كنه ذاته تعالى وهذا معنى ما يقال ما عرفناك حَقّ مَعْرفتك (و ليس يقدر احد ان يعبد الله حق عبادته

كما هو اهل لهُ) لانّ العبادة اجلال الربّ و تعظيمه و لا نهاية لجلاله و عظمته فلا يقدر عبدٌ ان ياتي بالعبادة اللّايقه بجلال الله و عظمته و كبريائهٖ و لا يقدر عبدٌ انْ يعبد الله عبادة مساوية لثوابه لان ثوابه و اجره بغير حسَابٍ و بغير زوَالٍ و اعمال العبد بحسابٍ و على زوال و كذلكَ لا يقدر عبدٌ ان يشكر الله حق شكره لان شكره يعد و يحصى و نعمة الله لا تحصى قال الله تعالے و ان تعدوا نعمة الله لا تُحْصُوهَا (و لكنه يعبده بامره كما آمره) بكتابه و سنة رسوله (و يستوى المؤمنون كلهم فى المعرفة و اليقين و التوكل و الرّضا و الخوف و الرّجاد الايمان فى ذلكَ) المعرفة فى اللغة بمعنى العلم و فى الاصطلاح هى العلم باسماء الله تعالے و صفاته مع الصدق الله تعالے فى معاملاته و اليقين فى اللغة العلم الذى لا شكَ معه و فى الاصطلاح اليقين هو روية العيان بقوة الايمان لا بالحجة و البرهان و قد ذكر الله تعالے اليقين فى القران العظيم على ثلاثه اوجه علم اليقين و عين اليقين و حق اليقين فعلم اليقين ما يحصل عن الذكر و النظر و عين اليقين ما يحصل عن العيان و حق اليقين اجتماعهما و الاول لعوام العلما و الثانى لخواص العلما و الاوليا و الثالث للانبيَا و التوكل هو الثقة بما عند الله واليأس عن ما فى ايدى الناس و المحبّة فى اللغة المودة و فى الاصطلاح محبة العبد لله هى حالةٌ يجدهَا فى قلبه لا توصف بوصفٍ و لا تحد بحدٍ اوضح و اقرب الى الفهم من لفظ المحبّة و قال بعض المشايخ محبة العبد لله هي التعظيم و ايثار احتيار الرضا وقلة الصبر عن الله و كثرة الاستيناس بذكره دَايمًا و الرضا سرور القلب بمرّ القضا اى المقضى من المصَايب و البلا و الخوف توقع حلول مكروه او فوات محبُوب و الرّجا فى اللغة الأمل و فى الاصطلاح تعلق القلب بحصول محبوب فى المستقبل و اعلم ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجا كما ان الرجا لا يتحقق الا مع الخوف فهما متلازمان لان الرجا بلا خوفٍ امنٌ وَ غُرُورٌ لا رَجاءٌ و الخوف بلا رجا قنوطٌ و يأسٌ من رحمة الله تعالے و المومنون يستون كلهم فتىً كان او فتاةً شيخاً كان او شيخةً عبْدًا او حُرًا فى المعرفة اى فى وجوب معرفة الله تعالے اولا ثم معرفة الاعمال من الفرائض و الواجبَاتِ و الحلال و الحرام قوله و الايمان فى ذلكَ اى يستوى المومنون فى الاعمال بان المؤمنين يستون فى اصل

المعرفة و اصل اليقين و اصل التوكل الخ (و يتفاوتون فيما دُون الايمان فی ذلک کلّهٗ)
یعنی و یتفاوت المومنون کلّهم فی الامور المذکورۃ بحسب وجود کلّ واحدٍ منهما
و عدمه و زیادته و نقصانه ولا یتفاوتونَ فی الایمان بذلک کلّه بحسب المؤمن به لا
بحسب التصدیق و الیقین (فالله تعالیٰ متفضّل علی عبادہ عادلٌ قد یعطی من
الثّواب اَضعافَ ما یَسْتَوْجِبُهُ العَبْدُ) ای ما یستحقه العبد استحقاقًا بحسب
وعد الله و حکمه قال الله تعالیٰ من جآء بالحسنة فله عشر امثالها و قال رسول
الله صلعم کل عمل بن آدم یضاعف الحسنة بعشر امثالها الی سبعمایة ضعف
و قولُهُ (تفضّلاً مِنْه) لنفی الاستحقاق الذاتی لان الوعد بالثواب والحکم به لیس
بوَاجبٍ علی الله بل هو تفضل اختیار من الله تعالیٰ لانه متصرّف فی خالص
ملکِهٖ و الظلم هو التصرّف فی ملک الغیر بلا اذنه (و قد یعاقبُ علی الذّنبِ
عَدلاً مِنْه) ای عدلا من الله تعالیٰ (و قد یَعفُوا عنه فضلاً منهُ) ای و قد یعفُوا عن
الذنب صغیرا کان ذلک الذّنب او کبیراً مقرونا بالتوبة او غیر مقرون و العفو
اسقاط العذاب عن من یحسن عقابه قال الله تعالیٰ و هو الذی یقبل التوبة عن
عبادہ و یعفوا عن السّیّات (و شفاعة الانبیا علیهم الصلاۃ و السلام حقٌ و شفاعة
النبی علیه الصلاۃ و السلام للمؤمنین المذنبین و لاهل الکبائر منهم المُسْتَوْجِبِینَ
العقاب حقٌ) ثابت بالکتاب و السنة و اجماع الامّة قال الله تعالیٰ من ذا الذی
یشفع عنده الّا باذنه و هو اثبات الشفاعة لمن اذن له بها قال رسول الله صلعم
شفاعتی لاهل الکبائر من امتی من کذب بها لم ینلها و قال رسول الله صلعم
یشفع امّتی یوم القیمه ثلاثةٌ الانبیا ثم العلما ثم الشهدا و الشفاعة مصدر الشفیع
و هو من یطلب قضاء حاجةٍ غیرہ مشتقٍ من الشفیع (و وزن الاعمالِ بالمیزان یوم
القیمة حقٌ) قال الله تعالیٰ و الوزن یومیذٍ الحق و الاقرار بالوزن یوم القیمة مذهب
اهل سنة و الجماعة و الله اعلم بکیفیّتِهٖ و قال الامام الاعظم فی کتاب الوصیّة و قراۃ
الکتب حق لقوله تعالیٰ اقرأ کتابک کفی بنفسک الیوم علیک حسیبًا (و حوض
النبی علیه الصلاۃ و السلام حقٌ) قال رسول الله صلعم حوض مسیرۃ شهر و زوایاہ
سواء مأوہ ابیض من اللبن و ریحه اطیب من المسک و کیزانه کنجوم السّماء من

شرب منه لَا يَظْمَاءُ ابدًا (و القصاص فيما بين الخصوم بالحساب يوم القيمة حقٌّ وان لم تكن لهم الحسنات فَطَرْحِ السيّات عليهم حق جآيزٌ) قال رسول الله صلعم من كان مظلمة لاخيه من عرضه او شی فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينارٌ ولا درهم وان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيات صاحبه فحمل عليه و قال رسول الله صلعم اتدرونَ من المفلس قالوا المفلس من لادرهم له و لامتاع فقال صلعم انّ المفلس من امتى مَنْ يَأتِ يوم القيمة بصلوةٍ و صيامٍ و زكوة و ياتى قد شتم هذا و قذف هذا واكل مال هذا و سفك دم هذا و ضَرَبَ هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضیٰ ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح فی النّار (والجنّة) وهی دار الثواب الدائم (والنار) وهی دار العقاب الدّائم (مخلوقتان اليوم) قال الله تعالے وسارعوا الی مغفرة من ربكم وجنه عرضها السموات والارض اعدّت للمتّقين و قال الله تعالے و اتقوا النار التی اعدّت للكافرين و الفعل الماضی هو اللفظ الدّال علی ثبوت معنی فی زمان اخبارك فالجنّة و النار مخلوقتان قبل ان يقول جبرايل عليه السلام لمحمد صلعم اعدت للمتقين اعدت للكافرين و لفظ نجعلها فی قوله تعالے تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فی الارض ولا فسادًا بمعنی يعطيها كقوله تعالے و جعلت له مالاً ممدوداً ای اعطيت له (لا يَفْنَيَان ابدًا) معناه يطرٔ عليهما الفنا ولكن لا يكون فناوهما ابدًا بل موّقتًا لقوله تعالے كل شی هالك الا وجهه ولا يلحقهما الفنا اصلاً امّا لقوله تعالے كل شی هالك الا وجهه معناه كل ممكن فهو هالك فی حدّ ذاته بمعنی ان الوجود الامكانی بالنظر الی الوجود الواجبی بمنزلة العدم و البقا العارضی بالنظر الی البقا الذاتی بمنزلة الفنا (ولا يموت الحور العين ابدًا) ای لا يطرٔ عليهن عَدَمٌ عن علی رضی الله تعالے عنه قال قال رسول الله صلعم ان فی الجنة لمجتمعًا للحور العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلايق مثلها تقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأسُ ونحن الراضيات فلا نسخُط طوبی لمن كان لنا وكنّا له فلا نبيد ای فلا نهلك كذا فی المصابيح (ولا يفنی عقاب الله ولا ثوابه سرمدًا) السرمد الدائم قال

الله تعالے و فی العذاب هم خالدون ای باقون دایمون و قال تعالے و الذین امنوا
و عملوا الصالحات سندخلهم جناتٍ تجری من تحتها الانهار خالدین فیها ابدًا
وعد الله حقًا و الایات و الاحادیث فی خلود اهل الجنة و خلود اهل النّار کثیرة
(والله یهدی من یشاء فضلًا منه و یَضِلّ من یشاء عدلًا منه و اضلاله خذلانه وتفسیر
الخذلان ان لا یوفق العبد علی ما یرضاه عنه وهو عدل منه) ای من الله تعالے
(و کذا عقوبة المخذولِ علی المعصیَة) عدل منه لا ظلم فیه لان الله تعالے لا یکون
ظالما بالخذلان و بعقوبة المخذول علی المعصیة لان الظلم وضع الشی فی غیر موضعه
و الله تعالے وضع التصرف فی ملکه لا فی ملک غیره وعرف الامام الاعظم رحمه الله
تعالے اضلال الله بخذلانه و فسّر الخذلان بان لا یوافق العبد علی ما یرضاه عنه فالهدایة
ههنا بمعنی التوفیق وهو جعل الاسباب موافقة للسعادة و الخیر (ولایجوز ان نقول
ان الشیطان یَسْلُبَ الایمان) ای الاقرار و التصدیق (من العبد المؤمن قهرًا و جبرًا)
لان غرض الشیطان من سلب الایمان منه تعذیبه فلایحصل غرضه بالقهر و الجبر
لان العَبد المؤمن لا یکون معذبًا وهو مجبورٌ فی سلب الایمان فلا یسلبه جبرًا
(و لکن نقول العَبدُ یدع) ای یترک (الایمان فحینیذ یسلب منه الشیطان) لانه لو
سلبه قبل ترکه لزم علی الله جبر العبد علی الکفر و قد علمت ان الله تعالے لا
یخلق الکفر فی قلب العبد بدون اختیاره و حبّه (و سؤال منکر و نکیر حقٌ کائن
فی القبر و اعادة الروح الی الجَسَد فی قبره حقٌ و ضغطة القبر و عذابه حق کاین للکفّار
کلهم و لبعض عصاة المومنین) المنکر اسم المفعول و النکیر بمعنی المفعول و انما سمّی
بهذین الاسمین لان المیت لم یعرفهُمَا و لم یرصورتهما و فی الصّحاح منکر و نکیر اسمًا
لملکین ضغطه یغضطه ضغطاً زحمه الا حائط و نحوه و منه ضغطة القبر بالترکی قبر
صِقمق و فی المصَابیح عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلعم اذا قبر المیت اتاه
ملکان ازرقان یقال لاحدهما المنکر و للآخر النکیر فیقولان له ما تقول فی هذا الرّجل
الذّی بعث فیکُم و ان کان مؤمنًا فیقول هو عبد الله و رسوله اشهد ان لا اله
الا الله و اشهد ان محمدًا عبده و رسوله فیقولان له قد کنّا نعلم انک تقول هذا
ثم یفتح له فی قبره سبْعُون ذرعا فی سبعین ثم ینوّر له فیه ثم یقال له نم فیقول ارجع

الی اهلي فاخبرهم فیقولان نم کنومة العَروس الذی لا یوقظه الاّ احب اهله الیه حتی یبعثه الله من مضجعه ذلک وان کان منافقًا او کافرًا قال سمعت الناسَ یقولون قولاً فقلت مثله لا ادری فیقولان لن قد کنّا نعلم تقولْ ذٰلِک فیقال للأرض التیمی علیه فتلتیمُ علیه فتختلف اضلاعه فلا یزال فیهَا معذبًا حتی یبعثه الله تعالےٰ من مضجعه ذلک (وکل شی ذکره العلما بالفارسیّة) ای بغیر العربیّة (من صفات الله عزّ اسمه فجائزٌ القول به) وکذا کلّ شَیٍٔ ذکره العلما بغیر العربیّة من اسماء الله تعالےٰ فجایز القول به فیجوز ان یُقال خدای تعالےٰ توانست (سوی الیدَ بالفارسیّه) ای بغیر العربیّة فلایجوز ان یقال دست خدای (ویجوز ان یقال بروی خدای عزّ و جلّ بلا تشبیه و لا کیفیّته و لیس قرب الله و لا بعده) ای لیس قرب العبد من الله (من طریق طول المسَافة و قصرها) لان القرب و البُعد من هذا الطریق لا یتصوّر الا فی المتمکن و المتحیّز فی مکان و جهة و الله تعالےٰ منزّهٌ عن المکان والحیّز و الجهة لانه لیس بجوهر و لا عرض (و لکن علی معنی الکرامة و الهوان) یعنی قرب العبد و کماله و بعد العبد من الله تعالےٰ هوان العبد و نقصانه و اطلاق القرب علی الکرامة و البعد علی الهوان مجاز مرسل من قبل اطلاق السبب علی المسبب (و المطیع قریب منه بلا کیْف) ای لیس قربه من الله تعالےٰ من طریق قصر المسَافة والجهة (و العَاصی بعیدٌ منه بلا کیْفٍ) ای لیس بعده من الله تعالےٰ من طریق طول المسَافة و الجهة (و القرب و البعد و الاقبال یقع علی المناجی) ای یقع علی العبد المتذلل لله المتضرّع الیه لا علی الله لا تری ان القرب و البعد علی معنی الکرامة والهوان و ان الله تعالےٰ اقرب الی العبد من حبل الورید (وکذلک جواره) ای مجاورة المطیع لله تعالےٰ (فی الجنة و الوقوف بین یدیه) ای بین یدی الله تعالےٰ بلا کیف ای لیس هذا علی معناه الظاهر بل من المتشابهات قال الإمام الغزالی رحمه الله تعالےٰ القرب من الله تعالےٰ فی العبد من صفات البهائم و السباع و فی التخلق بمکارم الاخلاق التی هی الاخلاق الالهیّة فهو قرب بالصّفه لا بالمکان و من لم یکن قریبًا ثم صار قریبًا فقد تغیّر (و القران منزل علی رسول الله صلعم وهو فی المصاحف مکتوبٌ و ایات القرأن فی معنی الکلام) ای کونها کلام الله تعالےٰ (کلها مستویة فی الفضل

والعظمة) قال رسول الله صلعم فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه
وايات القران كلها مستوية فى هذه الفضيلة ففضل كل اية على ساير الكلام كفضل
الله على خلقه الا أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل اية الكرسى لانّ
المذكور فيها جلال الله و عظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر
وفضيلة المذكور و هو الله تعالے و صفاته و اسمائه و كذا الايات التى يذكر فيها
الانبيا والاوليا فيها فضيلتان (و لبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصّه الكفّار)
فيها فضيلة القران لانها كلام الله لاكلامُهمْ (و ليس للمذكور فيها فضل و هم الكفار
وكذلك الأسما و الصّفات كلها مستوية فى العظم و الفضل لا تفاوت بينهُمَا) يعنى
لا تفاوت بين اسماء الله ولا تفاوت بين صفات الله ولا تفاوت بين اسمائه وصفاته
و بكونها اذ كلها مستوية فى العظم و الفضل الذى حَصَل لها بكونها اسماءً الله
وصفاته و بكونها لا هو ولا غيره قال الامام الغزالى ان هذا الاسم يعنى الله اعظم
الاسماء التسعة و التسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهيّة و لانّه
اخصّ الاسماء اذ لا يطلقه احد على غير الله تعالے لا حقيقة و لا مجازًا و سائر
الاسماء قد يسمي بها غيره كالقادر و العالم و الرحيم و غيره (و والدَا رسول الله
صلعم ماتا على الكفر و ابو طالب عمّه مات كافرًا) هذا ردٌ على من قال ماتوا
على الايمان وهم الروافض (و قاسم و طاهر و ابراهيم كانوا بنى رسول الله صلعم
وفاطمة و زينب و رقية وام كلثوم كنّ جميعًا بنات رسول الله صلعم) هذا رد
على من روى من اولاد رسول الله صلعم اكثر واقلّ من المذكورين فى هذه الرواية
وهى الصحيحه كان رسول الله صلعم تزوج خديجه رضى الله تعالے عنها وهى
بنت خمسٍ وعشرين سنةً فولد منها ستة اولاد وولد من المارية ابراهيم عليه
السلام وهى جاريه قبطيه و ولد ابراهيم عليه السلام بالمدينة و مات صغيرًا رضيعًا
قال لمّا توفى ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلعم ان له مرضِعًا فى الجنّة
(واذا اشكل على الانسانِ) اى المؤمن (شئٌ) اى مسيلة (من دقائِق) اى
مسائِل (علم التَّوحيد) والصفات (فانه ينبغى له) اى يجبُ عليه (ان يعتقد
فى الحال ما هو الصواب عند الله) تعالے بان نقول مثلا انّ ما اراد الله منه حق

واقع اویقول اعتقدت ما هو الصوابُ عند الله و هذا القدر یکفی (الی ان یجد عالماً) یعلم مسایٔل التوحید و الصفات (فیسألهُ) ما اشکل علیه (فلا یسعه) ای لا یجوز لَهُ (تأخیر الطّلب) ای تأخیر طلب العلم الذی هو فرضٌ علیه وهو علم الایمان و علم ما یزول به الایمان وَیَحْصُلُ به الکفر و علم ما یکون به من اهل السنة و الجماعة قال الله تعالےٰ فاعلم انه لا اله الا الله و قال تعالےٰ فاسیلوا اهل الذکران کنتم لا تعلمُون و قال رسول الله صلعم طلب العلم فریضة علی کل مسلم و مسلمة و قال صلعم اطلبوا العلم ولو بالصّین (و لا یعذر بالوقف علیه) ای لا یکون معذورًا بالتوقف فیما اشکل علیه من الاعتقادیات (و یکفر ان وقف) فیما اشکل علیه ان کان من ضروریّات الدّین لان التوقف فی المؤمن به کفرٌ لان التوقف یمنع التصدیق و اذا قال امنت بالله و اعتقدت ما هو الحق عند الله تعالےٰ (و خبر المعراج حق و من ردّه فهو مبتدع ضال) ای من انکر المعراج الی السّماء فهو مبتدعٌ ضالٌ لان عروج رسول الله صلعم بجسده فی الیَقظة ثابتٌ بالخبر المشهور و هو قریبٌ من الخبر المتواتر فی القوّة و فی کتاب الخلاصَة و من انکر المعراج ینظر ان انکر الإسرا من مکّةَ الی بیت المقدس فهو کافرٌ و لو انکر المعراج من بیت المقدس لا یکفر لان الاِسرَا من مکة الی بیت المقدس ثبت بدلیل قطعی من الکتاب قال الله تعالےٰ سُبْحَانَ الذی اسرَی بعبده لیلاً من المسجد الحرام الی المسجد الا قصی الذی بارکنا حوله لنریه من ایاتنا انه هو السمیع البَصیر و المعراج من بیت المقدس لم یثبت بدِلیل قاطعٍ من الکتاب قال مقاتل فی تفسیر قوله تعالےٰ اسری بعبده لیلاً کان ذلک اللیل قبل الهجرة بسنة قال رسول الله صلعم بینا انا فی المسجد الحرام فی الحجر عند البیت بین النائم و الیقظان اذ اتانی جبرایل علیه السلام بالبراق وهی دابّة ابیض طویل فوق الحمَارِ و دون البغل یقع حافره عند منتهی طرفه فرکبته حتی آتیت بیت المقدس فربطته بالحلقة التی تربط بها الانبیا علیهم السلام قال ثم دخلت المسجد فصلیت فیه رکعتین ثم خرجت فجائنی جبرایل علیه السلام باناءٍ من خمرٍ و اناءٍ من لبنٍ فاخترت اللّبن فقال جبرایل علیه السلام

اخترت الفطرت ثم عرج بنا الى السّمآء الحديث (و خروج الدّجال و يأجُوج
و مأجوج و طلوع الشمس من مغربها و نزول عيسى عليه السلام من السماء
و سائرعلامات يوم القيمة على مَا وردت به الاخبار الصّحيحة حَق كائن)
عن حُذيفة بن اسيد الغفارى قال اطلع النبّى عليه السلام علينا و نحن نتذاكرُ
فقال ماتذكُرُون قالوا نذكر السَّاعة قال صلعم انها لن تقوم حتى ترو قبلها عشر
اياتٍ فذكر الدخان و الدّجال و الدابّة و طلوع الشمس من مغربها و نزُولُ
عيسى عليه السلام و يأجوج و مأجوج وثلاثه خُسُوفٍ خسفٌ بالمشرق و خسفٌ
بالمغرب و خسف بجزيرة العرب و آخر ذالك نار تخرج من اليمن تطرّد
الناس الى محشرهم كذا فى المصَابيح (و الله يهدى من يَشَاءُ الى صراطٍ مُسْتقيم)
اى يُوفق و يثبت على اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشية الازليّة فى
الازل بهدايته قول الامام الأعظم ابى حنيفة رضى الله تعالے عنه و ارضاه وجعل
الجنة ماوٰاه ومثواه والله يهدى من يشاء كانه قال فما علينَا الا البلاغ و الله يهدى
من يشاء الى صراطٍ مستقيم اللّهمَّ يا هادى المهتدين اهدنا الصراط المستقيم (قَدْتمّ)
شرح هذا الكتاب بعَون الملكٌ الوهاب فى اليوم السّابع والعشرين من شهر
رجب المرجب سنة ثمانية و ثمانين بعد الالف من الهجرة النبويّة على صاحبهَا
افضل الصّلاَة و السلام و على آلِهِ الطيّبين الطّاهرين رضوا الله تعالے عليهم اجمعين

تم طبع هذا الكتاب فى ربيع الاخر ۱۲۷۹

SALARJUNG MUSEUM
Acct. No
Call. No
Sub ۵۱۹